الامم المتحدة تمنح نواكشوط تجهيزات لتنظيم الانتخابات

موريتانيا بحاجة الى الوقت لتخطي ماضيها المثقل بانتهاكات حقوق الانسان

■ نواكشوط ـ اف ب: قال مسؤول في منظمة غير حكومية الاحد في نواكشوط ان موريتانيا بحاجة الى فترة من الوقت تتعدى المرحلة الانتقالية لتجاوز ماضيها المثقل بانتهاكات لحقوق الانسان في عهد الرئيس السابق معاوية ولد الطايع.

وفي ختام مهمة في موريتانيا، قال اندريه برتيليمي رئيس منظمة «العمل معا لحقوق الانسان» التي تعمل انطلاقا من ليون (فرنسا)، ان حكم «الرئيس السابق (معاوية ولد الطايع) كان مثقلا بانتهاكات لحقوق الانسان، ولا يمكن حل ذلك خلال الفترة الانتقالية».

وتعتبر السلطات الموريتانية انه يجب انهاء المرحلة الانتقالية مع انتخاب رئيس جديد في آذار/مارس 2007.

وقال برتيليمي الذي منع النظام السابق منظمته «من الدخول (الى موريتانيا) منذ اكثر من عشر سنوات»، ان «هناك مطالبة بالعدالة في البلاد بشأن انتهاكات حقوق الانسان وقضية (الموريتانيين) الذين تم ترحيلهم الى السنغال، لكن لا وجود (لرغبة) في الانتقام، وهذه نقطة ايجابية لموريتانيا».

واعرب عن سروره بالتغييرات التي حصلت في البلاد على مستوى احترام حقوق الانسان منذ الانقلاب الذي اطاح بمعاوية ولد الطايع في مطلع آب/اغسطس 2005.

وقال برتيليمي «يجب الاعتراف بانه في بعض الحالات قد يكون الانقلاب خلاصا» للبلاد، مشيرا الى ان المسؤولين الحاليين الذين التقاهم خلال زيارته اعطوا انطباعا «يبعث على الامل في موريتانيا على الامد المتوسط».

لكنه اضاف انه «رغم املنا، لا يزال يساورنا بعض القلق»، متطرقا على وجه التحديد الى عدم الاعتراف ببعض جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان وعدم استطاعة المنظمات غير الحكومية برفع شكاوى في اطار قضايا مرتبطة بالعبودية.

وحث الحكومة الانتقالية على «القيام بما يمكن فعله للتوصل الى المصالحة الوطنية»، معتبرا ان تجربة جنوب افريقيا قد تكون «مفيدة لموريتانيا».

وكانت منظمة «العمل معا لحقوق الانسان» التي تأسست منذ 17 سنة، نشرت في العامين 1992 و1994 تقريرين تنتقد فيهما التعامل مع حقوق الانسان في موريتانيا.

من جهة اخرى قدمت الامم المتحدة اول دفعة من تجهيزات خاصة الى موريتانيا في اطار مساعدتها على تنظيم سلسلة الانتخابات المتوقعة في البلاد حتى اذار/مارس 2007، كما ذكرت وكالة الانباء الموريتانية الرسمية الاحد.

وسلم برنامج الامم المتحدة الانمائي السلطات الموريتانية في حفل اقيم في مطار نواكشوط مساء السبت اول دفعة من 4200 صندوق اقتراع شفافة و21 الف بطاقة وتسعة الاف اداة انارة يمكن استخدامها في ارجاء البلاد كافة.

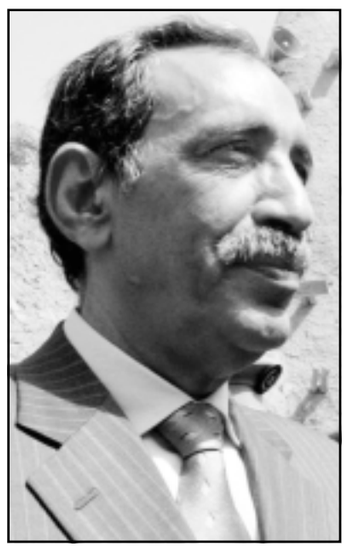

الرئيس اعلي ولد محمد فال

واوضح بوا ماثيو بيلي، كبير المستشارين الفنيين في البرنامج المكلف مشروع المساعدات الانتخابية، انه تم الحصول على هذه المعدات بفضل مساهمات الامم المتحدة ومجموعة الدول المانحة التي تدعم موريتانيا في تنظيم العمليات الانتخابية.

واشار خصوصا بين الجهات المانحة الى الاتحاد الاوروبي وفرنسا واسبانيا واليابان والمانيا والولايات المتحدة وهولندا، ورحب بدعم «كل الشركاء» المساهمين.

من جهته قال الامين العام لوزارة الداخلية الموريتانية محمد ولد هادي ماسينا «ان هذه المعدات ومتمماتها ستنقل قريبا الى داخل البلاد لتكون في تصرف مكاتب التصويت في موعد الاستفتاء الدستوري» المقرر في 25 حزيران/يونيو.

وفي نهاية اب/اغسطس 2005، اي بعد اقل من شهر على وصوله الى السلطة، كان المجلس العسكري للعدالة والتنمية الحاكم في موريتانيا طلب مساعدة الامم المتحدة لتنظيم سلسلة انتخابات حرة وشفافة.

واول هذه الانتخابات هو الاستفتاء الدستوري في 25 حزيران/يونيو الذي بدأ رئيس المجلس العسكري للعدالة والتنمية العقيد اعل ولد محمد فال حملته الانتخابية الممهدة له.

وبعد الاستفتاء، يتوقع اجراء الانتخابات التشريعية والبلدية معا في تشرين الثاني/نوفمبر 2006، ثم انتخابات مجلس الشيوخ في كانون الثاني/يناير 2007، وبعد ذلك الانتخابات الرئاسية في اذار/مارس 2007، بحسب برنامج السلطات الانتقالية.

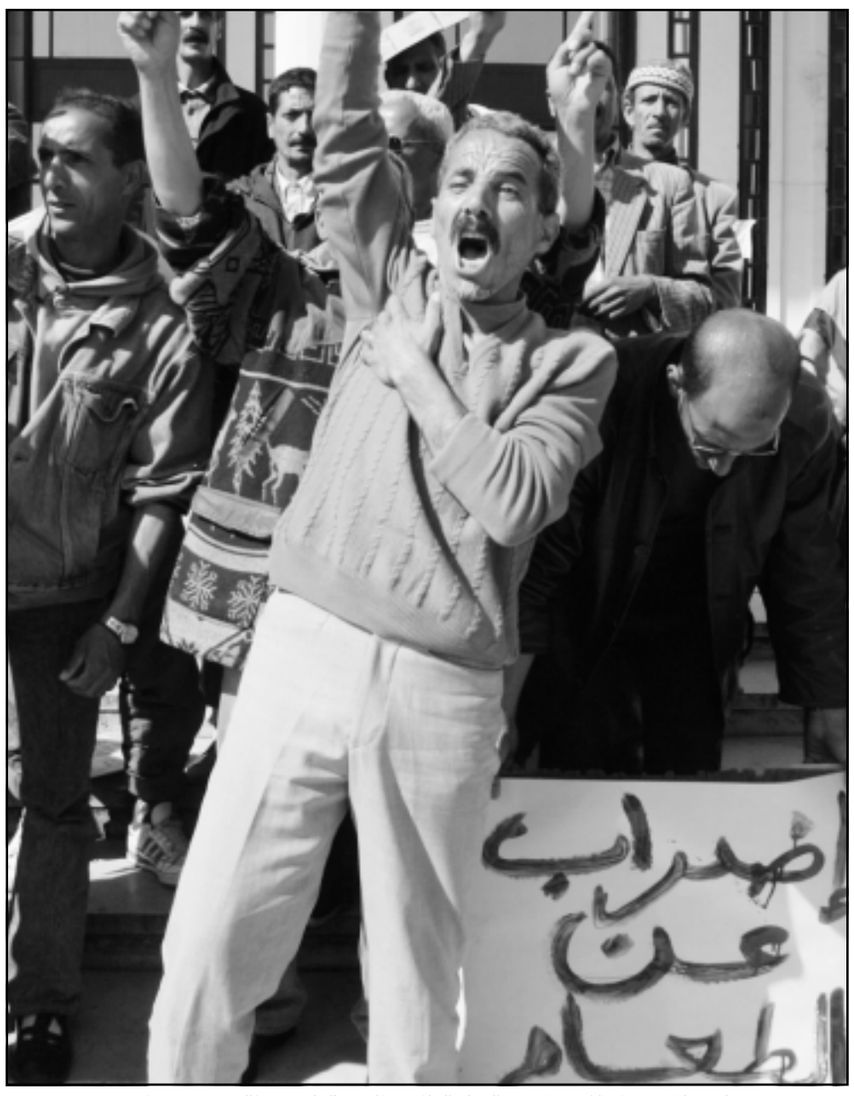

عمال جزائريون نظموا امس، في عيد العمال العالمي، تظاهرة بالعاصمة مطالبين بتحسين ظروفهم

رئيس الوزراء التونسي يزور باريس لتعزيز التعاون الثنائي

■ تونس ـ يو بي أي: من المقرر أن يزور رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي يوم غد الأربعاء العاصمة الفرنسية باريس في زيارة رسمية تستغرق يومين هي الأولى من نوعها منذ سنوات عديدة.

وسيرافق رئيس الوزراء التونسي خلال هذه الزيارة وفد رفيع يضم وزراء الصناعة والطاقة عفيف شلبي، والتنمية والتعاون الدولي محمد النوري الجويني، والبحث العلمي الطيب الحذري، الى جانب حاتم بن سالم مساعد وزير الخارجية المكلّف بالشؤون الأوروبية، فضلا عن عدد من رجال الأعمال.

وقال السفير الفرنسي في تونس سيرج دي غاليان ان رئيس الوزراء التونسي سيجري خلال زيارته التي تأتي ردا على زيارة رئيس الوزراء الفرنسي السابق جون بيار رافاران الى تونس في نهاية شهر كانون الثاني/يناير من العام الماضي، محادثات مع الرئيس جاك شيراك، ومع نظيره الفرنسي فيليب دوفيلبان، ومع عدد من كبار المسؤولين الفرنسيين حول السبل الكفيلة بتعزيز علاقات التعاون الثنائي.

واعتبر السفير الفرنسي في تصريح نشرته صحيفة «البيان» التونسية امس الاثنين أن هذه الزيارة تندرج في اطار تعزيز العلاقات الاستراتيجية والمتنوّعة بين تونس وفرنسا.

وأوضح أنه سيتم خلالها بحث آفاق تطوير العلاقات بين البلدين وفقا للمصالح المشتركة لجهة تكثيف التعاون في شتى المجالات على ضوء التنافس الدولي التجاري المتفاقم، الى جانب تبادل الأراء ووجهات النظر حول المسائل ذات الاهتمام المشترك، لاسيما علاقات تونس مع الاتحاد الأوروبي والتّعاون الأورو – متوسطي والحوار «5 زائد 5».

وسبق لصحيفة «الموقف» التونسية المعارضة أن أشارت في وقت سابق الى أن «طبقة من الجليد أصبحت تغطي الطريق بين تونس وباريس في أوج الربيع» اثر اخفاق مؤسستين فرنسيتين في الفوز بصفقة بيع جزء من رأس مال مؤسسة «اتصالات تونس» التي فازت بها مؤسسة «تيكوم ديج» التابعة لشركة دبي للاستثمار.

وكان السفير الفرنسي لدى تونس قد أعرب عن أسفه لعدم فوز المؤسستين الفرنسيتين بهذه الصفقة، ولكنه قلّل من تأثيراتها السياسية، في الوقت الذي ذهبت فيه صحيفة «الموقف» الى القول ان هذا الأمر «ألقى بظلال كثيفة على العلاقات التونسية–الفرنسية، وترك آثارا سلبية في العلاقات السياسية» بين البلدين.

وتعتبر فرنسا من أهم حلفاء تونس في مختلف المجالات، حيث يتضمن الاطار القانوني الذي ينظم العلاقات بينهما العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية التي تتعلق بمختلف ميادين التعاون الاقتصادي والاجتماعي والسياحي والثقافي والعلمي والتقني.

السفير الجزائري في بريطانيا يؤكد المفاوضات مع لندن لاستلام خليفة

■ الجزائر ـ ق ب: كشف السفير الجزائري في لندن أن بلاده وبريطانيا تجريان مفاوضات حول مشاريع اقتصادية وأخرى متعلقة بالشؤون الأمنية والقضائية منها ما يتعلق بالمطلوبين الجزائريين والمتورطين في قضايا مختلفة.

وذكر السفير محمد الصالح دمبري أن من بين هؤلاء المطلوبين عبد المؤمن خليفة، الرئيس السابق لمجموعة خليفة الاقتصادية، المتهم بالاستيلاء على مئات الآلاف من أموال الجزائريين! والذي من المنتظر أن تبدأ محاكمته خلال شهر تموز/يوليو القادم.

وقال دمبري في تصريح للقناة الإذاعية الثالثة الجزائرية السبت ان الجزائر تعمل على الاسراع في وتيرة التفاوض قصد استلام المتهم الرئيس في «قضية الخليفة» قبل شهر تموز/يوليو القادم.

وإجابة عن سؤال بشأن الموقوفين الجزائريين السبعة عشر الذين كانت السلطات البريطانية قد طلبت ضمانات من قبل السلطات الجزائرية قبل تسليمهم إليها وإعادتهم إلى الجزائر، أوضح دمبري أن بلاده لم تطالب بإعادة هؤلاء بل ان بريطانيا هي التي عبرت عن رغبتها في تسليمهم بعد أن قررت طردهم.

وتبدي السلطات البريطانية مخاوف من أن يتعرض الجزائريين المرحلين الى بلادهم من تعرضهم لأحكام الاعدام الذي لم يلغ بعد في الجزائر رغم التوقف عن تنفيذه منذ منتصف التسعينات، أو سوء المعاملة، وهو ما تحظره القوانين البريطانية.

«القدس العربي» تحاور وزير الاعلام المغربي عن واقع الصحافة في بلد يعتقد أنه «الأكثر حرية»

نبيل بن عبد الله: لا نخوض صراعا مع الصحافة المستقلة والمتابعات القضائية حركها اناس لا علاقة لهم بالجهات الرسمية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يعرف المشهد الاعلامي المغربي تحولات ملموسة، تثير اشكاليات لم يعتدها طوال العقود الماضية. فالصحافيون، وان كانوا لا ينكرون تقدما يحصل، يشكون من مضايقات وعراقيل لا تثير قلقا ما دامت لا تتضمن سجنا او اغتيالا بل غرامات مالية باهظة والمسؤولون يشكون من صحافة (خصوصا المستقلة) تتجاوز كل الحدود ولا تفرق بين حرية الرأي والتعبير والمس بالحريات الشخصية وان القضاء هو الفاصل بين الجميع. وعلى الصحافي نبيل بن عبد الله بوصفه وزيرا للاتصال وناطقا رسميا باسم الحكومة ايجاد معادلة ترضي دون اشباع وتزعج دون غضب.

واضافة لهذا العراك يجد بن عبد الله نفسه امام مهمة القفز بالاعلام المغربي المكتوب والسمعي البصري خطوات الى الامام دون السقوط في حفر يصعب الخروج منها ما دامت هناك قوى لا زالت ترفض التغيير وترى في التطور الاعلامي المغربي خطرا على نفوذها.

«القدس العربي» التقت نبيل بن عبد الله وطرحت عليه اسئلة القلق وايضا قضية رفضه لدعم مالي امريكي يقدم للصحف المغربية مباشرة وتطورات نزاع الصحراء الغربية.

■ ارتفعت خلال الاسابيع الماضية اصوات الصحف المستقلة متهمة السلطة بكبتها وقمعها من خلال تسخير القضاء ضدها. ما ردك؟

■ **ان هذا الكلام يتراجع شيئا فشيئا. وهناك الان جو جديد استطعنا ان نحدثه. ربما كون المرحلة الحالية التي يعيشها الفضاء الاعلامي المغربي تتسم بطابع الانتقالية وفي اي مرحلة انتقالية هناك ضغوط من جهات مختلفة، مضادة في بعض الاحيان، قبيلة الوصول الى نوع من التوازن ونحن نصل الى مثل هذا التوازن اليوم. ربما تقصدون بعض المحاكمات التي اثارت الكثير من الحديث الا انه من الضروري ان نسجل بالنسبة لهذه المحاكمات شيئين اثنين، اولا ان هذه المحاكمات تهم بالاساس خواصا في مواجهة منابر اعلامية وان الدولة لا دخل لها في ذلك.**

ثانيا انه لم تصدر اية عقوبة حبسية في كل هذه المحاكمات مما يدل على اننا نتقدم واننا نسير في اتجاه مجال اعلامي تمارس فيه الحرية بشكل عميق ومعقلن وفي ذات الوقت تبرز فيه اكثر فاكثر قيم احترام اخلاقيات المهنة.

■ الانتقادات ان هؤلاء الخواص مدفوعون من قبل الدولة للتقدم خاصة وان الاحكام تصدر بغرامات مرتفعة وتحمل معها نية اغلاق الصحيفة او المؤسسة الاعلامية.

■ **عندما يتعلق الامر بمسؤولة في جمعية مشهود لها بنزاهة عمل الجمعية او المعنية بالامر، وتتعرض هذه السيدة الى اتهامات خطيرة بشأن تدبيرها لاموال هذه الجمعية. ان الامر هنا لا يتعلق بسيدة مدفوعة من قبل السلطة بقدر ما الامر يتعلق برغبة برد اعتبار لكرامتها ولوضعيتها ولسمعتها وهكذا تم بالنسبة للمحكمة وفي النهاية تنازلت هذه السيدة واكتفت برمزية الحكم الصادر.**

نفس الشيء بالنسبة لنائبة برلمانية تعرضت للشتم بلسوب معروف في الساحة المغربية خاصة باللغة الدارجة واعتبرت انه من الضروري ان تلجأ للمحاكم وربحت دعواها وتنازلت في نهاية الامر عن التعويض الذي قضت به المحكمة لفائدتها. واعتقد ان الحكم الاخير الصادر ضد اسبوعية اخرى سيجد حلا ذكيا والجميع يجتهد من اجل ذلك.

ربما بات من السهل بالنسبة للبعض الذي يسعى للرفع من المبيعات ان يقول ان للدولة يدا وراء كل هذه الاحكام. هذا خطاب اصبح شيئا فشيئا متجاوزا ويئم عن نوع من الضعف على مستوى النضج وان كنا بالتدريج نعمل على تجاوز ذلك، خاصة عندما ننظر للامور في عمقها وفي بعدها الاستراتيجي.

نحن نشتغل من اجل تصفية الاجواء داخل المجال الاعلامي نشتغل لاعادة النظر في قانون الصحافة من مستوى تسيير الصحف المغربية ومساعدة الجسم الاعلامي المغربي على افراز هيئة داخلية له مستقلة من اجل التحكم في قضايا اخلاقية المهنة واحترام هذه الاخلاقية وهناك اشتغال ليس بالنسبة لدولة وحدها، وهذا هو الجديد، هناك اشتغال مع الاطراف المعنية مباشرة مع الناشرين / مدراء الصحف/ مع النقابة الوطنية للصحافة المغربية مع عدد من الاطراف الاخرى التي قبلت هذا النهج وتساهم فيه ولها رأي في مضمونه مما يدل على اننا نشتغل في مجال ايجابي. قد تكون في الفترة التي نشتغل فيها للوصول الى اهدافنا بعض المنعرجات او المنزلقات التي يمكن ان نسقط فيها لكننا نعتبرها طبيعية لانه ليس هناك في العالم الانساني عمل في خط مستقيم اذ من الضروري ان نمر من بعض الفترات السلبية للوصول الى ما نتوخاه من اصلاح.

■ ما هي طبيعة هذه الهيئة التي تشتغلون عليها؟

■ **في اطار الاصلاح الذي نعتزم القيام به من خلال مراجعة القانون الحالي للصحافة نعتزم احداث مجلس وطني للصحافة يكون من اختصاصه مناقشة كل ما يتعلق بتطوير وتطور الصحافة بالمغرب وان يقول كلمته في كل القضايا المتعلقة بالاخلاقيات وسيكون مستقلا عن الدولة ولن يكون للدولة ممثل داخل هذا المجلس الذي سيكتفي بتمثلية الصحافيين ومدراء الصحف وكذلك تمثيلية للمجتمع بغية ضمان الدفاع عن حقوق هذا المجتمع وتحصينه من التجاوزات التي يمكن ان تقع من قبل الصحافة ومن الطبيعي ان تقع مثل هذه التجاوزات وهكذا يتم التعامل في بلدان اخرى مع هذا النوع من المجالس مثل كندا وبريطانيا وبلدان شمال اوروبا وسويسرا وغيرها.**

الدعم الامريكي

■ كان لكم موقف متشدد من المبادرة الامريكية لدعم الصحف المستقلة. لماذا هذا التشدد؟

■ **لم يكن الموقف المغربي متشددا او مرنا بقدر ما انه بناء على رغبة من قبل هيئتين صحافيتين مغربيتين، الاولى النقابة الوطنية والثانية الفيدرالية المغربية للناشرين. اردنا ان نقول لاصدقائنا في الولايات المتحدة ان للمغرب قوانين وان قانون الصحافة المغربية في مادته رقم 20 يقضي صراحة على انه لا يمكن لاي كان سواء تعلق الامر بمدير صحيفة او صحافي في هذه المؤسسة او لاي متعامل او متعاون مع هذه المؤسسة الاعلامية ان يتوصل باموال من اية جهة او حكومة اجنبية، وان استلام هذه الاموال عرض من دعمته الى عقوبة حبسية والى غرامة.**

هذا هو القانون المغربي والقانون يعلو ولا يعلى عليه. قلنا لاصدقائنا الامريكيين ان الامر يقضي بايجاد صيغ واخبرنا السلطات الامريكية بان المغرب دخل بمسلسل متميز غير موجود في عدد من الاقطار لدعم الصحافة ودعم التعددية داخل ميدان الصحافة وهناك 50 مليون درهم (5 ملايين ونصف مليون دولار) مخصصة لذلك في اطار من التساوي بحيث لا تمييز بين ما هو حزبي وما هو خاص (لا استعمل كلمة مستقل لاني لا اؤمن بها بالنسبة للصحف) ولاول مرة منحنا المجال لجميع الصحف للاستفادة من هذا الدعم طالما انها تلتزم بالمعايير والشروط المتفق عليها مع الهيئات الصحافية. ولاول مرة في السنة الماضية وصلنا الى اربعين صحيفة تقريبا استفادت من هذا الدعم.

والورقة التقديمية المقدمة من قبل السلطات الامريكية تقول بان هذا الدعم يفسر ان هناك صحفا حزبية وصحف رسمية تتوصلان بدعم وصحف مستقلة لا تتوصل بدعم فاعطينا الدليل للسلطات الامريكية بان هذا غير صحيح وان ما تمت المصادقة عليه اثناء عرض البرنامج واللجنة الثنائية التي تشتغل في هذا الاتجاه افضى الى ان الجميع اليوم يتوصل بهذا الدعم وبالتالي المنطلق الذي اعتمدته السلطات الامريكية هو منطلق خاطئ. وكان هناك تفهم تماما لموقفنا.

■ **ما هي الآلية التي تقترحونها لتلقي هذا الدعم؟**

■ **يمكن للمجلس الوطني للصحافة المقترح ان يكون صلة الوصل اذا كانت هناك ارادة لدعم هذه الصحف دون المرور عبر الدولة او السلطات المغربية فهذا المجلس يمكن الان يكون هو السبيل لذلك. هذه الامكانية يمكن ان تستعمل اذا كانت هناك رغبة لتقديم دعم اضافي علما بان الدعم الذي نقدمه اليوم بشهادة المدراء هو دعم ودعم مرتفع جدا بحيث انه يعد بمثابة قيمة مضافة اساسية بالنسبة لبعض الصحف واعتقد انكم اطلعتم على المبالغ وهي مبالغ محترمة مكنت وستمكن من دون شك في المستقل القريب من احداث نقلة نوعية في هذا القطاع.**

■ هل ستلاحقون الصحف التي تتلقى الدعم الامريكي مباشرة؟

■ **لا أعتقد ان هذا الامر سيطرح لانه كان هناك تفهم من السلطات الامريكية وبنفس الوقت لا اعتقد ان هناك رغبة من اي احد في هذا الحقل الاعلامي في التوصل في مبالغ من الخارج وهناك حساسية في هذه القضية. الاعلام هو حقل خاص ويجب ان نعمل على تجاوز اية فكرة تقول بان من خلال التوصل بمبلغ مالي يمكن ان يكون هناك تأثير على مستوى التوجه لذلك هناك نوع من الحذر من قبل اصحاب المهنة انفسهم.**

لغة خشبية

■ **ما زالت هناك لغة خشبية تهيمن على الاعلام الرسمي.. آلا يؤثر هذا على مصداقية الخطاب الرسمي المغربي؟**

■ **انا معكم عندما تقولون بانه اذا اردنا ان نصل الى كل اهدافنا من خلال الاصلاح الذي تم القيام به في المجال الاعلامي لا بد من ان يكون مترافقا مع اصلاح في الخطاب واللغة**

ان الاصلاح الذي نسير به نابع من ارادة سياسية قوية لصاحب الجلالة (الملك محمد السادس) والتأكيد على هذا امر ضروري لانه يعني ان اعلى مؤسسة في الدولة المغربية ارادت ان تسير في هذا الاتجاه واعتبرت انه لا يمكن ان تعمد نظام ديمقراطي حقيقي دون ان نتوفر على فضاء اعلامي حر ومسؤول وقوي ومنظم.

اردنا ان نسير في هذا الاتجاه وبذلك أتت كل الاصلاحات التي قمنا بها في الحقل السمعي البصري وفي حقل الصحافة المكتوبة. الا ان الاصلاح في بعض جوانبه لا يمكن ان يتم بين عشية وضحاها، خاصة بالنسبة لمضمون الخطاب الاعلامي الرسمي، ربما في ذلك اصعب فضاء يجب ان نعمل على اصلاحه في القضايا الاخرى.

انتم تقفون عند بعض السلبيات في مجال الصحافة المكتوبة، ولكنكم تقرون معي بان فضاء الحرية واسع وواسع جدا، ربما مبالغ فيه ولا مجال للمقارنة بين ما يحدث في المغرب وما يحدث في باقي الدول والعربية والافريقية وبعض الدول الاسلامية.

بالنسبة للمجال الرسمي السمعي البصري اعتقد ان ما سيحدث في الشهور القليلة المقبلة من خلال دخول عدد من المحطات الخصوصية التلفزية والاذاعية سيحدث بالضرورة تعاملا جديدا بحيث ان المنافسة ستؤدي الى ضرورة التعقلن.

تأكدوا بأنه ليست هناك تعليمات تقول لأي كان بأن عليه ان يتعامل بهذه الطريقة اوتلك. ربما هناك بعض المبادرات تأتي من بعض الاوساط او العاملين او المسؤولين في بعض الاحيان وبنوع من المبالغة في الفهم بالمعنى الدارج (فهم خاص للامور) ويتم اتخاذ مبادرات معينة وفي بعض الاحيان تكون هذه المبادرة بغير محلها تماما. وتظهر وكأننا طلبنا من اي احد ان يدخل في صراع ما دون ان يكون هناك اي طلب من اي نوع كان ضد اي كان في هذا الاتجاه ويعطي صورة وكأن الدولة تريد ان تصفي حسابات مع هذه الجهة او تلك. والحال انه لم تكن هناك اية طلبات او تعليمات من الدولة وتأكدوا ان هذا يدخل في مجال المبادرات التي لا تكون مبادرات صحيحة.

يجب ان نجتهد من اجل ان نخرج من نوع من الرتابة وهذا امر صعب وتأكدوا انه عندما تقومون بالبناء فانا بنيتم الجديد فوق الجديد يكون الامر سهلا واذا اردتم بناء الجديد فوق القديم فهذا اصعب ويتطلب وقتا وانا متفائل واقول انه في غضون السنتين المقبلتين سنشاهد تحولا جذريا على مستوى الخطاب الاعلامي الرسمي الذي اذا حللتم بعمق خطاب الرسميين انفسهم (وزراء وعمال وولاة) تلاحظون ان هؤلاء اصبحوا اكثر انفتاحا على الاعلام ووسائله وان خطابهم اليوم اصبح يبتعد عن اللغة الخشبية.

■ انت تتحدث بتفاؤل؟

■ **لأني المس تحولا حقيقيا وان كان تدريجيا وسينعكس بالتدريج على جميع المنابر الاعلامية الرسمية وبعض المحاولات الجديدة تدل على ذلك. قناة العيون التلفزيونية مثلا مغايرة تماما من حيث خطابها عن الخطاب في القناتين المغربيتين الاولى والثانية، لدرجة ان هناك احتجاجات من قبل بعض الاوساط على (حرية اللهجة) المبالغة في الانتقاد لاوضاع عادية يعيشها المواطن العادي في هذه الاقاليم وهذه القناة لها سمعة طيبة في الاقاليم الصحراوية وفي مخيمات تندوف وموريتانيا مما يدل على انه ليس هناك اي توجه يسعى لكبح الخطاب الجديد بقدر ما اننا نشجع الخطاب الجديد لدرجة انه في بعض الاحيان اضطر لكي اوجه نداءات لكي تكون هناك برامج جديدة وتصورات جديدة من اجل ان تكون هناك قدرة على مواكبة الامور بل واستباق الاحداث والتعامل مع هذه الاحداث قبل ان تحدث وهذا امر مرتبط بمهنية المعنيين بالامر وبالتكيف مع الواقع الجديد وايضا تحسين اوضاعهم المادية.**

واود التأكيد على ان الشركة الوطنية للاذاعة والتلفزة على وجه الخصوص تتوفر على كفاءات عالية لكنها كانت تعاني من وضع مادي معنوي ومن وضعية اعتبارية لا تساعد على تفجير الطاقات والكفاءات. اليوم اعتقد اننا اسسنا لفضاء سيسهم بالتدريج في اخراج نوع جديد من الخطاب الاعلامي.

لم نحتفل!

■ في التطورات السياسة لوحظ ان المغرب «احتفل» بتقرير كوفي عنان الذي قدمه لمجلس الامن حول تطورات نزاع الصحراء. ما هو مبرر «الاحتفال»؟

■ **لا اعتقد اننا احتفلنا بتقرير السيد الامين العام للامم المتحدة ولم يكن هناك اي تعليق رسمي نحن ننظر صدور قرار مجلس الامن (صدر مساء الجمعة) ونحن نلاحظ من مدة ان المجتمع الدولي يتعامل بكثير من التفهم بالنسبة للمبادرة المغربية وان حلا سياسيا متفق عليه من قبل كافة الاطراف المعنية مسألة مقبولة الان من قبل الامم المتحدة واهم دول العالم وان المنتظم الدولي اقر بان هناك اطرافا معنية هي المغرب والبوليزاريو والجزائر وموريتانيا وبانه المطلوب من كل هؤلاء الجلوس حول طاولة لايجاد الحل السياسي المتفق عليه.**

الملاحظة الثالثة التداخل الكبير خاصة في الفترة الاخيرة بين خطاب المسؤول الجزائري الذي يوجه رسائل لكوفي عنان وينتقل الى نيويورك للتباحث معه ومع اعضاء مجلس الامن ليبلغ ان التوجه الحالي هو توجه خطير وانه لا يجب للامم المتحدة ان تتبنى مخطط معينا وبان حق الشعب الصحراوي لا يمكن ان تهضم وفي نفس الوقت خطاب جزائري يقول ان الجزائر غير معنية بالنزاع فاذا كانت غير معنية اعتقد ان عليها ان تلتزم موقف او مقاربة شبيهة بما نلاحظه من قبل باقي دول العالم حتى تلك التي توجد قريبة من الملف وهذه الدول لا تقضي وقتها الكامل في اعطاء تعليمات وتوجيهات بان هذا يجوز وهذا لايجوز في قضية الصحراء. واذا تمسكت الجزائر بموقفها المبدئي وهذا حق لها فان عليها الالتزام بنوع من الحياد.

الحال هو ان الامم المتحدة اليوم اكدت ان الجزائر معنية وان عليها ان تعترف بدورها في كل ذلك فهل تعمل معنا على ايجاد مقاربة ايجابية جديدة لطي هذا الملف.

المغرب يعطي الدليل على انفتاحه وعدم ارتكانه الى موقف سلبي يرفض كل شيء. انه يقدم المقترح تلو المقترح ويقوم بخطوات ملموسة. والخطوات الاخيرة التي قام بها صاحب الجلالة من خلال خطاب العيون الذي جدد فيه تمسكنا بحل سياسي وفتح ابوابا من اجل هذا الحل من خلال الحكم الذاتي وايضا انشاء المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء الذي احتضن كل ما يتوفر عليه المجتمع بالاقاليم الجنوبية من فعاليات ومشارب واراء، من قدماء وجدد، شيوخ ونخب جديدة، مجتمع مدني بمقاربة ايجابية تقتضي عددا من التوجهات الحالية وبعض المثلين لطروحات رافضة لعدد من التوجهات. هذا المجلس احتضن هذا التنوع بالكامل في اشارة واضحة انه بامكانه ان يحتضن اوسع من ذلك بمعنى اوضح انه قادر على احتضان ما يوجد من مكونات وطاقات وامكانيات في مخيمات تندوف من المواطنين المغاربة.

معنى ذلك في نهاية المطاف ان الديمقراطية المغربية وان الخطاب المغربي الجديد والمتجدد المنفتح الذي يسير اكثر فاكثر نحو اعطاء صلاحيات واسعة لجهاته لاقاليمه من خلال مسألة الحكم الذاتي في اطار السيادة المغربية، المغرب هو وحده الكفيل باحتضان حل سياسي نهائي ديمقراطي يشرك الجميع في اطار نوع من الوصاية التي يمكنها ان تلعبها الملكية المغربية باعتبارها الاطارالوحيد الذي يمكن ان يقبل من قبل الجميع لطي نهائي لهذه الصفحة، هذه المقاربة المغربية واعتقد انها مفهومة اكثر فاكثر هذا اليوم.

■ لكن مبادرة الحكم الذاتي تفتح الباب على غرفة غير مؤثثة؟

■ **فعلا هذا الطرح موجود في نقاشنا الداخلي المغربي وهناك من يقول على المغرب ان يتقدم ويسير بالجهوية (اللامركزية) وان لا ينتظر وهناك من يقول على ان الملف معقدا ونحن في حاجة الى ان تكون هناك مصادقة من قبل الامم المتحدة ومن كافة الدول المعنية على هذه المقاربة واذا حصل ذلك فان المغرب على اتم الاستعداد للقيام بخطوات جريئة وسريعة في هذا الاتجاه.**

المقاربتان موجودتان والمغرب يسعى الى ان يتفاعل معهما بنوع من التوازن وهكذا يمكن ان نقول انه كان هناك تأخر في وضع هذه الاسس، في تأثيث البيت او في تأثيث المقترح كما قلتم. لكن في المقابل هناك الان تسريع في اتجاه هذا التأثيث مثل انشاء المجلس والدور الذي اضحى يلعبه حيث بدأ يناقش ويتخذ مبادرات ويدلي برأيه في مسألة الحكم الذاتي على غرار الاحزاب السياسية وساكنة هذه الاقليم على اساس ان في اللمسات الاخيرة لهذا الحل نريد ان نشرك فيها المعنيين الاخرين اي هذه الدول اي الجزائر وجبهة البوليزاريو وما هو موجود من طاقات في مخيمات تندوف.

ان المغرب منفتح ما دام الامر موجود في اطار السيادة المغربية ونقول نحن على اتم الاستعداد لكي نناقش الجميع والان هناك بعض الانتقادات التي وجهت الينا تقول انكم تقولون بحل سياسي وقلتم بعد ذلك بحكم ذاتي لكن ما هو مضمون هذا الحكم قلنا للجميع هذه بداية للمضمون وسنقول خلال الاسابيع المقبلة من خلال المقترحات التي توصل بها صاحب الجلالة والصياغة النهائية سنقول للمنتظم الدولي هذا تصورنا للحكم الذاتي النابع من اشراك للجميع وليس تصورا فوقيا يأتي بدون اشراك وتشاور.

نبيل بن عبدالله